

مرونة الأنا لدى طلبة كلية التربية الأساسية وعلاقتها ببعض المتغيرات

أ.م.د. رشيد حسين أحمد البرواري
م.م. روزگار محمد صالح

كلية الآداب - جامعة صلاح الدين - أربيل - كردستان العراق

الملخص

مرونة الانا هي استعداد الفرد وقدرته على التكيف والتفاعل الإيجابي مع ظروف الحياة والتي تعكسها علاقاته الاجتماعية واستجاباته السلوكية للمواقف الحياتية اليومية. استهدف البحث الحالي التعرف على مستوى مرونة الأنا لدى طلبة كلية التربية الأساسية، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق في مستوى مرونة الأنا لديهم وفقاً للمتغيرات الديمغرافية المتمثلة في الجنس (ذكور - إناث)، والصف، والسكن (مع الأهل - قسم داخلي)، والخلفية الدراسية (علمي - أدبي). وتكونت العينة من (188) طالباً وطالبة تم اختيارهم من بين طلبة قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية بجامعة دهوك للعام الدراسي 2019/2020م. ممن طُبِقَ عليهم أداة البحث المتمثلة في مقياس مرونة الأنا المعد من قبل قداوي، بعد التحقق من دلالات صدقه وثباته. وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي وتحليل التباين. فأظهرت النتائج انخفاض مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة بشكل عام، وتبين وجود فرق دال إحصائياً في مستوى مرونة الأنا يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً في مرونة الأنا يعزى لمتغيرات الصف الدراسي موقع السكن والخلفية الدراسية. وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات.

Ego Resilience among Students of Basic Education College and its Relationship with some Variables

Assist. Prof. Dr. Rasheed Huseen Ahmed
Assistant Lecturer Rozhgar Mohammad Salih

University of Salah AlDeen - Erbil – Kurdistan - Iraq

ABSTRACT

The Ego Resilience Level of Basic Education College students, as well reveal the significance differences in the level of ego resilience to them according to the demographic variables of sex (males - females), grade, housing (with parents - student residence) and education background (Scientific - Literary). The sample consisted of (188) male and female students selected from the students of the special education department at the College of Basic Education at the University of Duhok for the academic year 2019/2020. Those who were applied to the research tool of the ego resilience scale prepared by Kaddawi, after checking the indications of its validity and reliability. Data were treated statistically using T-test and one way analysis of variance. The results revealed that the level of ego resilience decreased among the sample members in general and showed a statistically significant difference in the level of ego resilience due to sex, while there were no statistically significant differences in the ego resilience due to grade variables and the variables of housing location and education background. according the results, a number of recommendations and proposals were presented.

مشكلة الدراسة:

يُعد مرونة الأنا من المتغيرات المهمة في شخصية الفرد التي تبرز بشكل واضح في قدرة الفرد على مواجهة الأحداث المؤلمة والصادمة والتصدي لضغوط الحياة المختلفة، ولهذا فقد حظي هذا المتغير باهتمام العديد من الباحثين والمختصين في محاولة منهم لتعريف مرونة الأنا، وتوضيح دور المرونة كإطار مرجعي، وبيان عواملها، وكذلك المحددات التي من خلالها نتمكن من معرفة مدى المرونة التي يتمتع بها الشخص وأهم وظائفها، وذلك لما لمرونة الأنا من دور كبير في حياة الفرد خاصة في مواجهة الأحداث الضاغطة والصادمة.

في حين لم يحظى هذا المتغير رغم أهميته باهتمام كافٍ من قبل الباحثين في مجتمعنا الكوردي، مما يعني وجود نقص في الدراسات في هذا المجال مما يبرر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الباحثان لاحظا من خلال تعاملهما اليومي مع طلبة الجامعة نقص المرونة النفسية لدى الطلبة، مما يترتب على ذلك معاناتهم وصعوبات في تعاملهم مع أحداث الحياة اليومية والجامعية. لذا تتطلب هذه المشكلة المزيد من البحوث والدارسات لمعرفة مدى تمتع طلبة الجامعة بسمة مرونة الأنا باعتبارهم قادة المستقبل. وعليه نتلخص مشكلة البحث الحالي في التساولين الآتيين:

- ما مستوى مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة ؟
- وهل تؤثر المتغيرات الديمغرافية في تحديد مستوى مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة ؟

أهمية البحث:

تعد مرحلة الدراسة الجامعية من المراحل المهمة في إعداد الإنسان للحياة، ففي هذه المرحلة يكتسب الطالب خبرات علمية واجتماعية ومهارات تؤثر على شخصيته، واتجاهاته، وميوله وانفعالاته، وقيمه؛ فهي المرحلة التي يعلن فيها انتهاء المراهقة بكل ما فيها من أزمات وعواصف، ويتغير فيها الفرد غير الناضج ليبدأ صراع النضج حتى يصل إلى الاستقرار، وهي مرحلة تقع في نهاية السلم التعليمي، وبانتهائها فإن الفرد يبدأ حياة جديدة تؤدي إلى إحداث تغييرات مهمة في سماته الشخصية، ومعاييرها الاجتماعية، واتجاهاته الفكرية، وميوله ورغباته وخصائصه الانفعالية.

وتتمثل فترة الدراسة الجامعية بداية استقرار الفرد من خلال اختياره لتخصص معين في مجال الدراسة، وعلى الجامعة تسخير كل الامكانيات المادية والبشرية من أجل الإعداد المتكامل لشخصية الطالب الجامعي بصورة سليمة، وبما يضمن له التمتع بالصحة النفسية والقدرة على التوافق مع جوانب الحياة المختلفة، ومواجهة الصعاب والتحديات التي تواجهه في مسيرته، ومحاولة تقديم الدعم النفسي له لتمكينه من تحقيق الأهداف الشخصية، ولكي يتمتع بمرونة نفسية.

وهكذا تبرز مرونة الأنا بعده أحد المتغيرات المهمة في التعامل مع المواقف الصعبة والمشكلات والضغوطات والصدمات التي يواجهها الفرد بطريقة ناجحة، والقدرة على التعافي واستعادة الحيوية النفسية، والاحتفاظ بالسعادة والاتزان النفسي؛ وكل ذلك بهدف تحقيق عملية التوافق في الحياة المهنية والأسرية والاجتماعية (الحمداني ومنوخ، 2013 : ص379).

ويعتقد ويرنر وسميث أن مرونة الأنا تشكل في مجملها الأبعاد العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والانفعالية، والأكاديمية لشخصية الفرد، بأن تكسبه القدرة على التكيف مع الأحداث الضاغطة أو غير المواتية التي من المتوقع أن تعرقل مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي. وإذا ما كان هذا الشخص غير قادر على التعامل بمرونة مع ما يواجهه من أحداث صادمة أو ضاغطة تشكل خبرات مؤلمة للذات تظهر نتائجها السلبية في حياته المقبلة على المستوى النفسي والاجتماعي والأكاديمي والانفعالي بأن تصبح الشخصية غير مؤهلة للحياة الطبيعية (Werner & Smith, 1992 : p.89).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن مرونة الأنا تتميز بالقدرة على التعافي من الخبرات العاطفية السلبية، والتكيف المرن مع المتطلبات المتغيرة والمستمرة للخبرات الضاغطة أو المرهقة. وأن الأفراد الذين يتميزون بالمرونة يكونون متفائلين ولديهم روح الدعابة وطريقة نشطة في الحياة، ويتسمون بحب الاستطلاع والانفتاح على الخبرة الجديدة، ويتميزون بدرجة عالية من الانفعالات الايجابية (Blok & Kremen, 1996).

ومرونة الأنا هي سمة من سمات الشخصية التي تسمح للفرد بتعديل الطريقة التي يعبر بها عن سيطرته على الأنا، من أجل تشكيل الجو البيئي الذي يعيش فيه، إذ تشير الدراسات التي أجريت على السكان في مجتمعات مختلفة إلى أن مرونة الأنا ترتبط ايجابياً بكل من التوافق الاجتماعي والمهني، والقناعة في إقامة العلاقات، والرضا عن

نوعية العلاقات ، والصورة الجسمية والمظهر الشخصي . كما تبين وجود ارتباط سلبي بين مرونة الأنا ومتغيرات الضغوط النفسية والصراعات والمشكلات الصحية (Klohn & Others, 1996 : P.204). وبينت صافي علاقة إيجابية بين مرونة الأنا والشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة ، أي أنه كلما زاد مرونة الأنا زاد الشعور بالأمن النفسي (صافي ، 2015 : ص116). وتوصلت عبدالله إلى أن المرونة في السلوك تتيح الحرية للشخصية في النمو السوي ، بينما عدم المرونة سواء في التعامل مع الآخرين أو أثناء مواجهة الفرد للمواقف الحياتية المختلفة يؤدي إلى المتاعب والمشكلات سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي (عبدالله ، 2004 : ص121).

ويرى الخطيب أن عوامل المرونة في الشخصية تظهر قدرة الفرد على الاحتفاظ بسعادته من خلال إحساسه بأنه سيحقق الهدف الذي يسعى إليه جاهداً ، وتظهر قدرته على العمل المنتج ، والسيطرة على بنيته النفسية والاجتماعية ، والعقلية ، والخلفية ، وتقبله لذاته والمحافظة على كفايته التواصلية مع الآخرين من خلال بناء علاقات حميمة وواقعية معه (الخطيب ، 2007 : ص9).

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نوضح أهمية البحث في النقاط الآتية :

1. قد تسهم هذه الدراسة بنتائج علمية مفيدة لفهم طبيعة الشخصية التي يتميز بها الطالب الجامعي من خلال المؤشرات العلمية الدقيقة التي نحصل عليها من البيانات المتعلقة بهذا الجانب .
2. إلقاء الضوء على طبيعة تأثير المتغيرات الديمغرافية على إحدى السمات المهمة في الشخصية والتمثلة في مرونة الأنا ، من خلال الإطار النظري ونتائج بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث .
3. يمكن من خلال هذه الدراسة معرفة إذا ما كانت هناك حاجة لوضع برامج إرشادية لمساعدة الطلبة في تنمية مرونة الأنا لديهم .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على:

1. مستوى مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة .
2. دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث).
3. دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الصف الدراسي .
4. دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير السكن (مع الأهل – قسم داخلي).
5. دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الخلفية الدراسية (علمي – أدبي).

حدود البحث :

يتحدد البحث بالمجالات الآتية :

1. المجال البشري: يقتصر البحث على عينة من طلبة قسم التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية في جامعة دهوك .
2. المجال الزمني: يقتصر البحث على الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2019-2020م.
3. المجال المكاني: كلية التربية الأساسية في جامعة دهوك.

تحديد المصطلحات:

مرونة الأنا : عرفها روتر (Rutter, 1979) بأنها قدرة الفرد في التغلب على المحنة ، ونجاته من الضغوط ، وتجاوزه للعقبات والمساويء (Jordan, 1992 : p.19). وعرفها "فيرنرب" أنها: " التكيف الناجح الذي يتبع التعرض للأحداث الحياتية المؤلمة(حسان، 2009 : ص27).

وتعرفها مكتبة ويلسون للتعلم (2005) بأنها استخدام مهارة البصيرة ، وهي تبدأ بالعمل عندما يتم إدراك الاختلاف في العلاقة الإنسانية وعندما يتم التصرف بطريق مخالف لتحسين العلاقة ، وبهذا تكون المرونة هي الاستعداد والقدرة على إجراء التعديلات المؤقتة في الاستجابة السلوكية وعندما تصل إلى الحسم في بناء العلاقة مع الآخرين (الخطيب، 2007 : ص7) .

وعرفها حسان (2009) بأنها استعداد الفرد وقدرته على التفاعل الايجابي مع ظروف الحياة المتغيرة - الضاغطة ، ومواجهة التحديات كما تعكسها استجاباته السلوكية للمواقف الحياتية وعلاقته الاجتماعية (حسان ، 2009 : ص6).

وعرفها قداوي (2012) بأنها سمة شخصية ثابتة نسبياً ، والتي تتميز بالقدرة على التعافي بسرعة من التجارب أو الخبرات السلبية ، والتكيف المرن مع التغييرات المستمرة لمطالب الحياة (قداوي ، 2012 : ص18).

وتعرف (بن عمر ، 2016) مرونة الأنا بأنه: هو الإستعداد والتكيف الناجح للفرد، وقدرته الايجابية في التغلب على المخاطر والمحن الذي يتعرض لها في مختلف مجالات الحياة.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نعرف مرونة الأنا بأنها: " استعداد الفرد وقدرته على التكيف والتفاعل الايجابي مع ظروف الحياة المتغيرة والضاغطة ، والتي تعكسها علاقاته الاجتماعية واستجاباته السلوكية للمواقف الحياتية .

ولأغراض البحث الحالي يمكننا تعريف مرونة الأنا إجرائياً بأنه : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب(الطالب) من خلال إجابته عن الفقرات المتضمنة في المقياس المستخدم أداةً في البحث .

إطار نظري:

لقد انبثقت دراسة مرونة الأنا في مجال علم النفس التطوري، حيث كانت الأبحاث الأساسية في هذا المجال تجري لكي تجيب على التساؤل الآتي: لماذا يبدي بعض الأشخاص من اللذين لديهم مستوى عال من القدرة على المخاطرة أو ممن لديهم خلفية تتعلق بمجال المخاطرة كفاعلاً ونضالاً مريراً في الحياة ، بينما يفشل الآخرون فيها؟ ذلك هو التساؤل الذي يكون في حد ذاته إطاراً مرجعياً ومفاهيمياً لمرونة الأنا في الشخصية . وتبدو مرونة الأنا واضحة المعالم في كونها إطاراً مفيداً يكشف عن مفتاح الشخصية في معرفة وكشف طبيعة المهارات والاتجاهات والقدرات الخاصة لدى الأفراد، وهي التي تقوي الأفراد على مواجهة تحديات الحياة، ومواجهة مخاطرها بما يكون لديهم نمواً وتطوراً شخصياً في مواجهة الأحداث الحياتية خصوصاً الصادمة منها . وقد أجريت بعض التجارب العملية الميدانية لتأكيد صحة تلك التعريفات، والخاصة بالمقياس التجريبي لمرونة الأنا، والتي تعتبر إطاراً مرجعياً ومفاهيمياً لها . وبينما تكون تلك الملاحظات الشخصية للأشخاص ذوي المرونة العالية للأنا، والتي من المؤكد أنها ذات قيمة في تحديد ملامح الشخصية تكون هناك حاجة مميزة لتكوين مفهوم عملي واضح لمرونة الأنا وتطوير الطريق المؤدى إلى معرفتها وقياسها، ومعرفة تركيبها لدى الشخص المرن . (الخطيب، 2007 : ص159). ولقد أظهرت الإسهامات التجريبية في مجال البحث عن العوامل المكونة لمرونة الأنا في الشخصية ، ومن بين هذه العوامل مايلي:

1. القدرة على ترويض الإنفعالات القوية والانفعالات.
 2. القدرة على تكوين علاقات واقعية، والتواصل الإيجابي مع الآخرين.
 3. القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات اللازمة لحل المشكلات.
 4. النظرة الإيجابية للذات والثقة في القدرات من خلال إدراكه الحقيقي لها وللأحداث من حوله.
 5. القدرة على الاحتفاظ بالقيم الروحانية والخلقية (حسان ، 2009 : ص30).
- إذ يعتبر هارتمان (Hartman.H) الأنا كجهاز مستقل ينمو من خلال حالة غير متميزة للنفس ، وباعتباره تنظيمياً ضابطاً فإن الأنا يضم تحت سيطرته كل العمليات الإدراكية، والمعرفية، وكل عمليات التعلم، والتكيف مع الواقع. ويلعب الأنا قبل كل شيء وظيفة التركيب، ويراقب كل الملكات العقلية. وبالمقابل يرى سيجموند فرويد(Freud) أن الأنا هو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي، والعمليات العقلية، وهو المشرف على الحركة والإدارة، والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها، وحل الصراع بين مطالب الهو والأنا الأعلى، وبين الواقع. ولذلك فهو محرك منفذ للشخصية، ويعمل في ضوء مبدأ الواقع من أجل حفظ الذات، وتحقيقها، والتوافق الاجتماعي(الخليل، 2010 ، ص30).

ومرونة الأنا بعده سمة من سمات الشخصية تتضمن سلوكيات ، وأفكاراً واعتقادات ، وأفعالاً يمكن تعليمها وتنميتها لدى أي شخص . فالشخصية المرنة الناضجة لديها القدرة على التكيف والتعامل مع الظروف والمواقف المختلفة في الحياة ، وخاصة مع المواقف الصعبة والضاغطة ، كالصدمات العاطفية أو الخسائر المادية التي تحتاج إلى المرونة . وترجع خاصية المرونة إلى ديناميكية الفرد التي يدعمها التفكير الايجابي والحوار والتفاعل

الجيد مع الآخرين . وإن تمتع الفرد بسمة المرونة لا يعني أن مثل هذا الشخص لا يعاني من مصاعب أو ضغوط (الخطيب ، 2010 : ص552) .

وللأنا وظائف مهمة في حياة الفرد لعل أهمها هي أن الأنا تسيطر على الحركات الإرادية نتيجة العلاقات السابقة التكوين بين الإدراك الحسي والفعل العضلي. وتقوم بحفظ الذات، وهي تؤدي هذه المهمة عبر تعلم التعامل مع المثيرات الخارجية ، وتتعلم الأنا تعديل العالم الخارجي تعديلاً يعود عليها بالنفع . وكذلك الارتفاع بالعمليات التي تجرى في البو إلى مستوى دينامي أعلى ، وربما يتم ذلك بتحويل الطاقة المتحركة إلى تجربة طاقة مفيدة . فضلاً عن تحقق الاتزان النفسي للفرد وتساعد على مواجهة وتحمل إباطات الحياة والضغوطات . وكذلك تعديل مستوى التطلع بما يتفق مع الإمكانيات الفعلية ، وتسعى أساساً إلى تحقيق الذات (مقبل ، 2010 : ص23) .

1. الاستيصال: وهي قدرة الشخص على قراءة وترجمة المواقف والأشخاص.
2. الاستقلال: ويشمل بعد الاستقلال عمل توازن بين الشخص والأفراد الآخرين المحيطين به، كما يشمل كيفية تكيفه مع نفسه بحيث يدرك ماله وما عليه.
3. الإبداع: ويشمل إجراء وخيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة.
4. روح الدعابة: يمثل القدرة على إدخال السرور على النفس، وإيجاد المرح للبيئة المحيطة به.
5. المبادأة: وتتضمن قدرة الشخص على البدء في تحدي ومواجهة الأحداث.
6. تكوين العلاقات: وتشمل قدرة الفرد المرن على تكوين علاقات إيجابية وصحيحة وقوية.
7. القيم الموجهة (الأخلاق): وتشمل البناء الخلقي والروحاني الصحيح للشخص المرن (الخطيب ، 2007 : ص17) .

ونستنتج مما تقدم أن الأنا هو ذلك الجزء الذي يتصف بالوعي فيقوم بمهام عدة تتمثل في الدفاع عن الشخصية وتوافقها، عن طريق حل الصراع بين الفرد والواقع، مستخدماً مبدأ الواقع من ناحية وميكانيزماته الدفاعية من ناحية أخرى . وأن الفرد المرن هو الذي له القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة، أو بعبارة أخرى التكيف الإيجابي والناجح مع كل ما يدور حوله.

دراسات سابقة:

حظي موضوع مرونة الأنا باهتمام العديد من الباحثين ، ونحاول هنا تقديم عرض موجز لبعض الجهود في هذا الصدد بقصد الافادة مما ورد فيها من أدوات وما توصلت إليها من نتائج. فقد ركزت دراسة الناصر وساندمان (AI-Naser & Sandman, 2000) على سمة الشخصية المتمثلة في مرونة الأنا لدى الأفراد في المجتمع الكويتي ، وحاولت الدراسة معرفة تأثير متغيرات الجنس ، والعمر ، ونوع التعليم ، ونمط الأسرة ، والمكانة الاجتماعية ، والمستوى التعليمي ، والحالة الاجتماعية في مرونة الأنا . وتكونت العينة من (495) طالباً وطالبة تم اختيارهم من جامعة الكويت ، واعتمدت الدراسة على مقياس مرونة الأنا (ER89) والذي يتكون من (14) سؤالاً . وانتهت الدراسة إلى أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى عالٍ من مرونة الأنا ، وتبين وجود فرق دال في مرونة الأنا بين الجنسين لصالح الذكور ، وكذلك أظهرت النتائج تفوق طلبة التخصص العلمي (الخطيب ، 2007 : ص167).

وهدفت دراسة الخطيب (2007) إلى التعرف على العوامل المكونة لمرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهتهم للأحداث الصادمة نتيجة تعرضهم للاعتقالات والاعتقالات والاحتياج الإسرائيلي . وتكونت العينة من (317) طالباً وطالبة تم اختيارهم من جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية ، واعتمدت الدراسة على مقياس مرونة الأنا ((Ego Resiliency Scale(89) والذي يرمز له باختصار (E.R.89) والذي يتكون من (14) سؤالاً . وأسفرت نتائج الدراسة عن تمتع الشباب الفلسطيني بدرجة عالية من مرونة الأنا ، وتبين وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين في مرونة الأنا ولصالح الذكور (الخطيب ، 2007 : ص167).

وتناولت دراسة قداوي (2012) المسؤولية الاجتماعية ومرونة الأنا لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، في محاولة للتعرف على مستوى مرونة الأنا لدى الطلبة ودلالة الفروق بين العاملين من الطلبة وغير العاملين . وتكونت العينة من (598) طالباً تم اختيارهم من طلبة الصف الخامس الإعدادي في مركز محافظة نينوى مقسم بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما من العاملين والأخرى من غير العاملين ، واعتمدت الدراسة على مقياس مرونة الأنا المعد من قبل (رضا ، 2009) والمكون من (36) فقرة . وانتهت الدراسة إلى أن طلبة الصف

الخامس الإحصائي لديهم مستوى متوسط من مرونة الأنا ، وتبين وجود فرق دال في مرونة الأنا يعزى الى متغير العمل ، وكان الفرق لصالح الطلاب العاملين .

الطريقة والإجراءات :

أ. منهج الدراسة :

الدراسة هي ضمن الدراسات الوصفية ، والتي تعتمد على الطريقة المستعرضة من خلال دراسة متغير مرونة الأنا لدى الطلبة الدارسين في المرحلة الجامعية التي تبدأ بعد انتهاء المدرسة الإعدادية وتنتهي بالحصول على شهادة البكالوريوس . إذ اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المقارن القائم على وصف الظاهرة والمقارنة بين المجموعات بهدف وصف ما هو كائن ، وتفسيره من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها ، ومن خلال جمع البيانات التي يمكننا من وصف الظاهرة المدروسة . فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كلفياً ، أو تعبيراً كمياً (عبيدات وأبو السميد ، 2002 ، ص 95).

ب. مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع البحث من الطلبة الدارسين في قسم التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية في جامعة دهوك للعام الدراسي 2019-2020م ، والبالغ عددهم (376) طالباً وطالبة بواقع (166) طالباً و(210) طالبة، جدول (1) يبين ذلك.

جدول (1) توزيع أفراد مجتمع البحث تبعاً للجنس والصف الدراسي

المجموع	الجنس		الصف الدراسي
	إناث	ذكور	
57	32	25	الأول
86	47	39	الثاني
89	51	38	الثالث
144	80	64	الرابع
376	210	166	المجموع

ج. عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (188) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية ، تم اختيارهم بصورة عشوائية من طلبة قسم التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية في جامعة دهوك ويشكلون نسبة (50%) من مجتمع البحث. و جدول (2) يبين الخصائص الديمغرافية للعينة .

جدول (2) يبين الخصائص الديمغرافية لعينة البحث

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس:	83	44,1%
	105	55,9%
الصف الدراسي:	29	15,4%
	43	22,9%
	44	23,4%
	72	38,3%
السكن:		

مع الأهل	112	%59,6
قسم داخلي	76	%40,4
الخلفية الدراسية:		
علمي	86	%45,7
أدبي	102	%54,3

دأداة الدراسة :

اعتمد الباحثان في قياس متغير مرونة الأنا على المقياس الذي أعده (قداوي ، 2012) ، ويتكون من (36) فقرة ، وأمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي : (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) . وصمم هذا المقياس للتعبير عن سمة المرونة النفسية من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب . ويتم تصحيح المقياس بإعطاء أوزان للدرجات (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على التوالي لل فقرات الايجابية ، وتعكس هذه الأوزان لل فقرات السلبية . وعليه فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليه المستجيب هي (36) وأعلى درجة هي (180) درجة .
وقد اختار الباحثان هذا المقياس أداة للبحث وذلك لكونه معد في البيئة العراقية ، وصلاحيته لمستويات عمرية مختلفة من كلا الجنسين ، ويتميز بمؤشرات الصدق والثبات . فقد أوجد (قداوي ، 2012) مؤشرات الصدق لهذا المقياس من خلال عرضه على الخبراء ، وكذلك من خلال التحليل الإحصائي لفقراته بحساب القوة التمييزية لل فقرات ، وإيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس . وتحقق من ثبات المقياس .
وفي البحث الحالي تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال إيجاد الصدق الظاهري ، وذلك بعرض المقياس على لجنة من المتخصصين في علم النفس تألفت من خمسة محكمين(*) ، فأجمعت الآراء على صلاحية الفقرات المتضمنة في المقياس . وتم حساب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباغ من خلال تطبيق المقياس على عينة تكونت من (40) طالباً وطالبة تم اختبارهم من طلبة قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية بجامعة دهوك ، وبواقع (10) طالباً وطالبة من كل صف من الصفوف الأربعة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ، وبلغ معامل الثبات (0,84) وهو مؤشر دال على ثبات عالٍ للمقياس .

5.المعالجة الإحصائية :

تمت معالجة البيانات الواردة في الدراسة باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، واعتمد الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي لعينة واحدة لتحديد مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة.
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في مرونة الأنا تبعاً لمتغيرات الجنس والسكن والخلفية الدراسية.
3. تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في مرونة الأنا تبعاً للصف الدراسي.

(*) تألفت اللجنة من السادة المدرجة أسماؤهم أدناه:

1. أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين .
2. أ.د. عمر إبراهيم عزيز / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين .
3. أ.د. خشمان حسن علي / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل .
4. أ.د. جاجان جمعة محمد / كلية التربية الأساسية / جامعة دهوك .
5. أ.م.د. محمد سعيد محمد // كلية التربية الأساسية / جامعة دهوك .

6. نتائج البحث ومناقشتها :

أولاً: لما كان الهدف الأول في البحث يرمي التعرف إلى مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة. عليه تم حساب متوسط درجاتهم على مقياس مرونة الأنا ، وعند مقارنتها مع الوسط الفرضي البالغ (108) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين أن هناك فرق دال إحصائياً ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-10,619) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,001) ودرجة حرية (187) ، جدول (3) يبين ذلك .

جدول (3) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط المتحقق والفرضي لمرونة الأنا

المتغير	العينة	الوسط المتحقق	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	مستوى الدلالة
مرونة الأنا	188	98,19	12,66	108	-10,619	0,001

وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط المتحقق لدرجات مرونة الأنا والوسط الفرضي للمقياس ، ولصالح الوسط الفرضي . وهذا يدل على انخفاض مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة ، وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ، وكذلك ضعف اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالسمات الشخصية ومنها سمة المرونة ، واقتصار التركيز في هذه المؤسسات على التحصيل المعرفي وحفظ المعلومات .

ثانياً: وبما أن الهدف الثاني في البحث يسعى إلى الكشف عن دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث). ولأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إذ لجأ الباحث إلى استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (0.001) بين الذكور والإناث في مرونة الأنا، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (5.155) ، وكان الفرق لصالح الإناث ، جدول (4) يبين ذلك .

جدول (4) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مرونة الأنا تبعاً للجنس

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
ذكور	83	94,22	8,95	5,155	0,001
إناث	105	102,16	13,75		

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الإناث في مجتمعنا يحظون باهتمام أكثر مقارنة بالذكور ، ويتوفر أمامهم العديد من الفرص لاثبات ذواتهن وقدراتهن ، كما أنهن يحصلن على اهتمام أكثر مقارنة بالذكور وذلك بسبب التقاليد والعادات الاجتماعية . وهذا من شأنه أن يدعم مرونة الأنا لديهن .

ثالثاً: ولما كان الهدف الثالث في البحث يسعى إلى الكشف عن دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى الطلبة من أفراد العينة تبعاً لمتغير الصف الدراسي . عليه تم توزيع أفراد العينة إلى أربع مجموعات على أساس الصف الذي يدرس فيه كل طالب ، ولجأ الباحث إلى استخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة في مرونة الأنا يعزى إلى متغير الصف الدراسي ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1,743) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ، جدول (5) يبين ذلك .

جدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مرونة الأنا تبعاً للصف الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	828,862	3	276,287	1,743	غير دال عند 0,05
داخل المجموعات	29164,244	184	158,501		
الكلي	29993,106	187			

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن تقدم أفراد العينة في الصف الدراسي لا يسهم في تطور مرونة الأنا نتيجة معرفة الشخص لامكانياته وتحديد توجهاته المستقبلية، إذ سبق له أن اختار التخصص الدراسي الجامعي ، والذي سيحدد طبيعة المهنة التي سيمارسها في المستقبل ، كما أن طرائق التدريس الجامعي لا تزال تقليدية بمعنى لا تهتم بشخصية الطالب بقدر اهتمامها بالمعلومات وحفظ المعرفة دون توظيفها في الحياة اليومية للطلاب .
رابعاً: ويرمي الهدف الرابع في البحث الى الكشف عن دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى الطلبة من أفراد العينة تبعاً لمتغير السكن (مع الأهل – قسم داخلي). ولأجل تحقيق هذا الهدف تم تقسيم العينة الى مجموعتين ، وتمت معالجة البيانات وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في مرونة الأنا بين الطلبة الساكنين مع الأهل وأولئك الطلبة الذين يسكنون في الأقسام الداخلية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.263) غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ، جدول (6) يبين ذلك .

جدول (6) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مرونة الأنا تبعاً لمتغير السكن

موقع السكن	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
مع الأهل	112	97,99	13,08	0,263	غير دال عند 0,05
قسم داخلي	76	98,39	12,10		

خامساً: ولأجل تحقيق الهدف الخامس الذي سعى الى الكشف عن دلالة الفروق في مرونة الأنا لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الخلفية الدراسية (علمي – أدبي). تمت معالجة البيانات وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في مرونة الأنا بين الطلبة الذين كانت خلفيتهم الدراسية في الفرع العلمي وأولئك الطلبة ممن تخرجوا في الفرع الأدبي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ، جدول (7) يبين ذلك .

جدول (7) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مرونة الأنا تبعاً للخلفية الدراسية (علمي – أدبي)

الفرع الدراسي	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
علمي	86	97,83	12,96	0,351	غير دال عند 0,05
أدبي	102	98,55	12,45		

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الفرع الدراسي لا يؤثر في مستوى مرونة الأنا لدى الطلبة ، وربما يعود ذلك إلى أن الطلبة في كلا الفرعين يخضعون إلى نفس الأجواء الدراسية من حيث الأنظمة والتعليمات ، ويتعرضون إلى نفس المواقف والمثيرات في المدرسة .

7. التوصيات :

- واستكمالاً للفائدة المتوخاة من الدراسة يمكننا تقديم التوصيات الآتية:
- ضرورة تركيز التدريسيين على تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية من شخصية الطالب وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي فقط ، والمتمثل غالباً بحفظ المعلومات الموجودة في الكتب المقررة .
- قيام المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بإعداد ورش تدريبية للطلبة لتنمية سمات الشخصية الايجابية ومنها مرونة الأنا لدى الطالب الجامعي .
- وضع برامج إرشادية من قبل المتخصصين في الإرشاد التربوي والنفسي وتطبيقها على الطلبة لأجل تطوير المهارات الشخصية لديهم والتي تسهم في زيادة مرونة الأنا .
- حث إدارات المدارس الإعدادية على تدعيم الأنشطة والفعاليات اللاصفية التي تعمل على اظهار قدرات الطلبة وتطوير مهاراتهم الشخصية ، والتي تعزز من مرونة الأنا لديهم .

• وأخيراً ، يرى الباحثان أن هناك حاجة لإجراء المزيد من البحوث في هذا المجال للتعرف على طبيعة العلاقة بين مرونة الأنا والمتغيرات الأخرى .

8.المقترحات :

- اجراء دراسة مماثلة على مراحل وشرائح اجتماعية مختلفة مثل المدرسين ورؤساء الاقسام.
- اجراء دراسة ارتباطية بين مرونة الأنا وعدد من المتغيرات كالصحة النفسية و اساليب المعاملة الوالدية و اساليب التعامل مع الضغوط والسلوك الايثاري.
- دراسية تجريبية عن اثر مركز السيطرة الداخلية – الخارجية على مرونة الانا لدى طلاب الجامعة.

المراجع العربية

1. بن عمر ، وهيبه (2016): فاعلية الذات ومرونة الأنا وعلاقتها بمصدر الضبط الصحي دراسة مقارنة بين مرضى القلب ومرضى القصور الكلوي بمدينة ورقلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .
2. حسان، ولاء اسحق(2009):فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
3. الحمداني، ربيعة مانع زيدان ومنوخ، صباح مرشود(2013): مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد (20) ، العدد (6) ، ص377-404.
4. الخطيب، محمد جواد محمد(2007): تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة ، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الثالث حول الجودة في التعليم الفلسطيني .
5. الخطيب ، محمد جواد (2010): دور التربية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية" ، مجلة الجامعة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة، المجلد الثاني عشر، العدد (2) ، ص552.
6. الخليل، وافي محمد الخليل (2010): قوة الأنا وعلاقتها باتخاذ القرار، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
7. صافي ، بيان محمد هيثم(2015): العلاقة بين مرونة الأنا والأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة دمشق .
8. عبدالله ، محمد قاسم(2004): مدخل إلى الصحة النفسية ، ط2 ، دار الفكر للنشر ، عمان ، الأردن.
9. عبيدات، ذوقان و أبو السميد ، سهيلة(2002): منهج البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للنشر ، عمان .
10. قداوي ، ماجد قاسم خالد(2012): المسؤولية الاجتماعية ومرونة الأنا لدى طلاب المرحلة الاعدادية العاملين وغير العاملين (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل .
11. مقبل ، مرفت عبد ربه (2010): التوافق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

References

1. Ben Omar, Wahiba (2016): Self-efficacy and ego elasticity and its relationship to the source of health control.
2. Hassan, Walaa Ishaq (2009): The Effectiveness of a Proposed Extension Program to Increase Ego Flexibility among Students of the Islamic University of Gaza, MA Thesis (Unpublished), Faculty of Education, Islamic University, Gaza.
3. Al-Hamdani, Rabia Manea Zidan and Manoukh, Sabah Marshoud (2013): Level of Psychological Resilience among Preparatory Students and its Relationship with Sex and Specialization, Tikrit University Journal for Humanities, Vol. 20, No. 6, pp.
4. Al-Khatib, Mohammad Jawad Mohammed (2007): Evaluation of the factors of ego elasticity among Palestinian youth in the face of traumatic events, research presented to the Third Educational Conference on Quality in Palestinian Education.
5. Al-Khatib, Mohammed Jawad (2010): The Role of Education in the Development of Ego Flexibility in the Palestinian Personality ", Journal of the Islamic University, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza, Volume XII, No. (2), p. 552.
6. Al-Khalil, Wafi M. Al-Khalil (2010): The Power of the Ego and its Relation to Decision Making, Master Thesis (Unpublished), Faculty of Education, Damascus University, Syria.
7. Safi, Bayan Mohammed Haytham (2015): The relationship between ego elasticity and psychological security among Damascus University students, Master Thesis (unpublished), Faculty of Education, Damascus University.
8. Abdullah, M. Qasim (2004): Introduction to Mental Health, 2nd Floor, Al-Fikr Publishing House, Amman, Jordan.
9. Obeidat, Touqan and Abu Al-Semaid, Suhaila (2002): Scientific Research Methodology: Rules, Stages and Applications, Wael Publishing House, Amman.
10. Qadawi, Majid Qasem Khalid (2012): Social Responsibility and Flexibility of I Employed and Non-working Preparatory Students (Comparative Study), Master Thesis (Unpublished), College of Education, Mosul University.
11. Mokbel, Mervat Abd Rabbo (2010): Psychological compatibility and its relationship to ego elasticity and some variables in diabetes in the Gaza Strip, Master Thesis (unpublished), Faculty of Education, Islamic University of Gaza, Palestine.
12. Blok, j. & Kremen, a.m.(1996): IQ and Ego-Resiliency: Conceptual and Empirical Connections and Separateness. Journal of Personality and Social Psychology, 1996, Vol. 70, 349 – 361
13. Jordan, j. v.(1992): Relational Resilience. Stone Center Colloquium Series.
14. Klohnen, E. C., Vandewater E. A. & young, A. (1996). Negotiating the middle years: ego-resiliency and successful midlife adjustment in women. Psychology and Aging, 11, 431-442
15. Werner, E E., & Smith, R. S. (1992). Overcoming the odds, High risk children from birth to adulthood New York, Cornell University Press.